

إلى أن يقول :

«وأسوأ الموت أن نحيا بمجتمع
عماد مبناه ألقاب وأسما»

إما إنتاجه الحديث ، وخاصة بعد أن وجه معظم جهوده في السنوات الأخيرة إلى تأليف الأوبرات ، فتغلب عليه نزعة إنسانية عميقة ، ومشاركة إيجابية فعالة في المشكلات الإنسانية العالمية ومشكلات الوطن العربي الكبير إلى جانب علاجه لبعض المشكلات الاجتماعية في مجتمعنا المصري ، فهو يعالج في أوبرا «من أجل السلام» مشكلة منع استخدام الأسلحة الذرية ونزع السلاح ، ويعالج في أوبرا «عود إلى القدس» مشكلة فلسطين واللاجئين ، كما صور بها الجزائر في أوبرا «النصر للجزائر» وناقش فلسفة الحرية والحب والسلوك الإنساني في أوبرا «شفاء» وله بعد ذلك عدد من الأوبريتات الصغيرة التي كتبها في الأغلب استجابة للمناسبات ويحكم عمله كمدرس يجب أن يسهم في نشاط تلميذاته ، ومن هذا القبيل أوبريت «معونة الشتاء» و«كفاح» .

وقد أخرجت له عام ١٩٥٦ أوبرا «حسن البصرى» المستوحاة من «ألف ليلة وليلة» ، بعد أن لحنها الموسيقى المثقف «كامل صليب» .

وسرت هذه الروح الإنسانية إلى قصائد الشاعر الحديثة في شكل اهتمامات سياسية واجتماعية عديدة ، فهو يعالج المشكلات العمالية « بمعناها الإنساني العام لا بالمعنى الطائفي الضيق المفتعل» - على حد تعبيره - ، ويرى أن كل فرد من أفراد المجتمع يعمل فهو عامل له سمات